

## التحقق بالمقارنة مع الخطاب الشفهي

### بيان من السيدة سيليا أومينزا فيلاسكو المنافشة المفتوحة لمجلس الأمن الدولي بشأن النساء والسلام والأمن 21 تشرين الأول/أكتوبر 2021

السيدة الرئيسة، أصحاب السعادة، الزملاء من المجتمع المدني،

أنا سيليا أومينزا فيلاسكو، عضوة في إقليم الشعب العظيم الذي يعرف أيضاً باتحاد مجالس شمال كاوكا في كولومبيا. أنا ناشطة من السكان الأصليين أناضل من أجل شعبي وإقليمي والبيئة والسلام. أحمل لكم التحيات من أعماق العالم الطبيعي.

أتشرف بالتحدث إليكم اليوم بالنيابة عن فريق عمل المنظمات غير الحكومية المعني بالنساء والسلام والأمن، وعن نساء السكان الأصليين والنساء بمختلف أطيافهن – كالمزارعات، والنساء من أصل أفريقي، ومجتمع الميم، واللجنات والمهاجرات، وذوات الإعاقات، ونساء العالم عموماً اللواتي يعانين من الحرب والفقر والتمييز. وأود، في هذا الصدد، التعبير عن تضامني مع النساء ومجتمع الميم في أفغانستان الذين يواصلون المخاطرة بحياتهم للدفاع عن حقوقهم وتحقيق المساواة في المجتمع الأفغاني. نحن معكم.

السيدة الرئيسة..

لا تزال كولومبيا إحدى أخطر دول العالم بالنسبة للمدافعين عن حقوق الإنسان والأراضي والأقاليم. وتتواصل الهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان ولا سيما النساء، وأفراد مجتمع الميم، والمزارعات، والقائدات من أصل أفريقي ومن السكان الأصليين بما في ذلك في إطار مواجهة الاحتجاجات الأخيرة في كولومبيا ضد اللامساواة المجحفة والعنف وعدم تنفيذ اتفاق السلام. ووسطياً، تُقتل مدافعة عن حقوق الإنسان من السكان الأصليين كل أسبوع. وفي إقليم كاوكا، حيث أعيش، قتلت في عام 2020 ثلاث ناشطات من السكان الأصليين كنت أعمل معهن. وهذه الجرائم الوحشية توضح كيف تدفع النساء غالباً ثمناً باهظاً مقابل قيادتهن.

السيدة الرئيسة..

الأرض، بالنسبة للسكان الأصليين، هي كل شيء. فهي تطعمنا، وهي جزء من هويتنا وتاريخنا. ولذلك فهم يعارضون قطع الأشجار والتعدين والأعمال التجارية الزراعية ومشاريع الاستخراج والبنية التحتية الكبيرة، التي تدعم الحكومة الكولومبية العديد منها بفعالية، لأنها تهدد البيئة وتستنزف الموارد الطبيعية. ويشكل المدافعون عن حقوق الإنسان من السكان الأصليين في كولومبيا تهديداً لأنهم يتحدون مصالح اقتصادية كبرى. وبدلاً من اعتبار شجاعتهم وتفانيهم نموذجاً للكفاح السلمي لحماية الحقوق في المناطق، نراهم يتعرضون للقتل لأنهم يحمون ممراتنا المائية وغاباتنا وأزهارنا وحيواناتنا.

يوضح العنف ضد مجتمعاتنا المحلية الأثر الكارثي للحلول العسكرية للأزمات الاجتماعية. والسكان الأصليون في كولومبيا يطالبون منذ عقود بنزع السلاح. فقد دارت معظم الحرب على أراضيها، ولا يزال معظم العنف اليوم يحدث في مناطقنا. وعلى الرغم من أننا توصلنا إلى اتفاق سلام بالاسم، فإن عدم تطبيقه أدى إلى إعادة تأجيج النزاع. وخلال مرحلة معينة من الحرب، كان هناك شخص من السكان الأصليين يقتل كل 72 ساعة غالباً بسبب وجوده في مناطق تبادل إطلاق النار بين الأطراف المسلحة. واليوم، لا تزال الدولة، ممثلة بالجهاز الأمني، تستخدم القوة العسكرية، ولا سيما في المناطق الريفية. ولا وجود للدولة في مناطقنا باستثناء الجيش والشرطة الذين يظهرون لحماية المصالح الاقتصادية للقطاعات القوية بدلاً من حقوق السكان المحليين. ويمثل هذا إخلالاً بشروط اتفاق السلام. إضافة إلى ذلك، استخدمت الشرطة خلال الاحتجاجات الوطنية الأخيرة القوة المفرطة ضد المحتجين السلميين في جميع أنحاء البلاد، ولا سيما في كالي حيث النسبة الأكبر من السكان من أصل أفريقي، وحيث استهدف حارسنا الذي هو من السكان الأصليين. وارتكبت قوات حكومية العنف الجنسي والعنف القائم على النوع

الاجتماعي. وتعرض المتظاهرون السلميون للتعذيب والاعتقال غير القانوني والاختفاء والقتل، وهذا يذكرنا بالعنف الذي ميز خمسة عقود من الحرب. لقد قادت خطورة الوضع لجنة الدول الأمريكية لحقوق الإنسان إلى الدعوة إلى نزع سلاح الشرطة في كولومبيا بشكل كامل.

تم التوصل إلى اتفاق السلام الذي يتضمن 130 بنداً عن المساواة بين الجنسين وحقوق النساء بفضل النضال القوي للحركات النسوية الكولومبية. على الورق، يضع الاتفاق حجر الأساس لبناء بلد ديمقراطي. ولكن تنفيذه متوقف حتى بعد مرور خمس سنوات على تبنيه، ولا سيما البنود المتعلقة بالنوع الاجتماعي والإثنيات. ولا يتلقى المنتدى الخاص بالنساء والمنتدى رفيع المستوى المعني بقضايا الشعوب الأصلية تمويلاً كافياً، ولا يحظيان بالدعم السياسي، وتعرضت عضوات في المنتدى الخاص بالنساء للتهديد والاستهداف.

وحصل أكبر تأخير في تنفيذ البنود المتعلقة بالإصلاح الريفي الشامل الذي يتيح للنساء الوصول إلى الأراضي، ويمكنهن من رسم مسار لتحقيق تنمية شاملة للجميع في مجتمعاتهن المحلية. وأدى هذا إلى توسيع نشاطات الاستخراج التي تستغل الموارد الطبيعية، وتنتهك حقوق المناطق، وتفاقم النزاع، وتزيد العنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان، ولا سيما الذين يدافعون عن أراضيهم.

قد يعتبر اتفاق السلام في كولومبيا غير مسبوق من حيث تبنيه المعايير الدولية للمساواة بين الجنسين، ولكن ما فائدة الاتفاقيات والتعهدات إن لم يتم الالتزام بها؟  
السيدة الرئيسة..

تُعد التهديدات التي تواجهها صانعات السلام والمدافعات عن حقوق الإنسان في مجتمع معين تهديداً للنساء في كل مكان. فعلى الرغم من صدور 10 قرارات فضلاً عن التأكيدات المتكررة على قيمة المجتمع المدني، لا تزال قضية المدافعات عن حقوق الإنسان تشكل فجوة كبيرة في تطبيق مجلس الأمن لأجندة النساء والسلام والأمن. وينطبق الوضع نفسه على كولومبيا. صحيح أن أعضاء مجلس الأمن يشجبون باستمرار استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان والقادة الاجتماعيين، لكنهم لا يقومون بما يكفي لتحويل الأقوال إلى أفعال. ويعتبر إنهاء استهداف المدافعات عن حقوق الإنسان، ليس في كولومبيا فحسب بل في جميع النزاعات المدرجة على أجندة مجلس الأمن، وضمان مشاركة وقيادة كاملة ومتساوية ومجدية للنساء بجميع أطرافهن، أمراً ضرورياً لبناء سلام مستدام.

بناءً على ما سبق، أطلب مجلس الأمن بدعوة الحكومة الكولومبية إلى:

- تنفيذ اتفاق السلام بشكا كامل وتوفير موارد كافية له، ولا سيما "فصل الإثنيات" والأحكام المتعلقة بالنوع الاجتماعي. ويشمل هذا ضمان إجراء مشاورات دورية مع المنتدى رفيع المستوى المعني بقضايا الشعوب الأصلية والمنتدى الخاص بالنساء، وتقديم موارد ومساعدة فنية لهما ولمنظمات المزارعات والسكان من أصل أفريقي والسكان الأصليين والمنظمات النسائية لرصد تنفيذ اتفاق السلام.
- الالتزام بعمليات تضمن الموافقة الحرة والمسبقة والمدرسة لمجتمعات المزارعين والسكان الأصليين ومن أصل أفريقي، بما في ذلك إجراء مشاورات دورية مع سلطاتها والمنظمات المحلية بشأن التنمية الاقتصادية في مناطقهم، وضمان التزام عمليات التنمية بالمبادئ الدولية لحقوق الإنسان والقانون وباتفاق السلام.
- معالجة أزمة العنف ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من خلال: محاسبة مقترفيه عند حدوث مثل هذه الهجمات، وتوفير موارد كاملة لإعداد تدابير حماية ذاتية جماعية وإقليمية لمجتمعات السكان الأصليين والفلاحين والسكان من أصل أفريقي، ودعم حضورهم الدائم في المنتديات التي تناقش سياسات الحماية ولا سيما المفوضية الوطنية للضمانات الأمنية، والمفوضية المشتركة بين القطاعات للضمانات للقائدات والمدافعات عن حقوق الإنسان.
- نزع سلاح الشرطة فوراً من خلال فصل الشرطة الوطنية عن وزارة الدفاع، وتفكيك فرقة مكافحة الشغب المتنقلة التابعة للشرطة الوطنية، وإعادة توجيه التمويل لدعم الاستثمار الاجتماعي.
- ضمان مشاركة كاملة ومتساوية ومجدية للقائدات في تنفيذ اتفاق السلام وفي المفاوضات مع الأطراف المسلحة الأخرى في كولومبيا.

السيدة الرئيسة..

السلام ليس مجرد غياب الحرب. فهو، بالنسبة لنساء السكان الأصليين، يعني إنهاء التمييز، واحترام حقوق الإنسان، والمساواة الاقتصادية، وإجراء تغييرات عميقة تركز على حياة الإنسان. لذلك، نحثكم، بصفتمكم الهيئة الدولية الرئيسية المسؤولة عن السلام والأمن، على عدم السماح لهذه المناقشة المفتوحة بأن تكون مجرد مناسبة أخرى للاستماع إلى المجتمع المدني النسائي مع عدم فعل أي شيء لمعالجة مخاوفنا. فمعاناة النساء الأفغانيات تُظهر بوضوح عواقب فعل ذلك. والنساء في جميع أنحاء العالم يثبتن يوماً أنهن يمتلكن الشجاعة والإيمان للنضال من أجل السلام. ندعوكم اليوم للكفاح من أجلنا جميعاً.

نشكركم على انتباهكم.